او تكون له جنة ياكل منها ويتعيش بريعه وقرأ حمزة والكسائي بالنون اي نغتنم معه وهذا اقل ما يتمنى المكره عند ربه وقال الظالمون الكاملون في الظلم منهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا ايسحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال الاقوال الشاذة واختر عوا لك الاحوال الفاسدة فضلوا عن طريق الهدى فلا يستطيعون سبيلا الى الرشد الاعلى تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الاخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار بدل من خيرا او بيان ويجعل لك قصورا بلا فتور ولا فطور عطف على محل الجزا وقرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع وجوز ان يكون استينافا بوعد ما يكون له في العقبى بل كذبوا بالساعة اي ساعة القيامة فاعرضوا عن الطاعة وقصرت انظارهم عن الحطام الدنيوية وغفلوا عن النعيم المقيم للمومنين وعذاب الجحيم للكافرين في الايام الاخروية كما اشار اليه بقوله واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاشتعال في دار البوار واقاد الاستاد اهم لما عجزوا عن معارضته اخذوا في مناقضته يعينونه بكونه بشرا من جنسهم يمشي في الاسواق وياكل الطعام وقالوا هلا انزل عليه الملايكة فيرون عيانا وعابوه بالفقر وقالوا هلا يجعل الكنوز يحكم بتكثير مالا وهلا حض باياب اقترحوها فيقطع بها العذر ويزيل عنها اشكالا وما هذا الا بشر يفتري من دواعي الشهوات ما يعتريه غيره فاي خصوصية له حتى يلزمنا متابعته ولكن يظهر لنا بحجة نلجئه الله عنه وقال ان الحق قادر على تمثيل ما قالوا واضعافه وفي قدرته اظهار ما اقترحوه من الايات وامثاله ولكن ليس لهم لهذا التحير وبعد ما ازيح العذر باظهار معجزة واحدة فاقتراح ما يهوون تحكم

على المقدر

على التقدير وليس لهم ذلك ثم اخبر انه لو اظهر تفصيل ما قالوه واضعافه لم يومنوا لان حكم الله بالشقاوة سابق لهم وقال بل كذبوا بالساعة وهم في حكم الله من الكفار والله اعد لهم ولامثالهم دار البوار حق وعيدا لابدا فلا محالة يمتحنون بها وفي قوله فلا يستطيعون سبيلا وهم معاتبون مكلفون انتهى ولا يخفى ان المحال اذا كان لذاته فلا يجوز تكليفه وقد نفى وقوعه بقوله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما اذا كانوا لغيره كما هنا لتعلق علمه سبحانه بكفرهم فهذا مما يجوز تكليفه وصح وقوعه باجماع من يعتد به اذا رات لهم من مكان بعيد وهو اقصى ما يمكن ان ترى منه سمعوا لها تغيظا صوتا يشعر بغيظها وزفيرا يسمع من جوفها لغلوه غليانها وهو ان يخرج نفسها بعد مدها اياه في باطنها والمحققون من الصوفية على مذهب اهل السنة والجماعة على ما صرح به في المعالم ان الاشياء كلها لها علم بالله وحياة تناسبها وخشية وصلاة وعبادة وتسبيحا وكلاما وروية وغيظا ومحبة وعداوة مما حقق في محلها ومنه ما ورد احد جبل يحبنا ونحبه وعير جبل يبغضنا ونبغضه وغير ذلك من الايات والاحاديث الثابتة عن الثقات خلافا للمعتزلة بنا على اصولهم الفاسدة وقواعدهم الكاسدة وقد وقعها بعض علمائنا بان الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا بالبنية بل يجوز تعلق الروح بالاجزا المتفرقة شرقا وغربا في الامكنة امكن ان يخلق الله فيها حياة هنالك فترى وتغيظ وتزفر وامثال ذلك على ان امور الاخرة كلها على خرق العادة فيجب الايمان بما ورد اجمالا والوكول علمه اليه سبحانه تفصيلا وافاد الاستاد ان وحشة المكان توجد من مسافة بعيدة قبل شهودها والامتحان بها ونسيم الجنة يوجد قبل شهودها ودخولها والنار توقد منذ سنين قبل المحشر قيل بها والجنة

Copyright © King Saud University